

تفسير ابن كثير

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ
الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ^ج

وهي مكية يخبر تعالى عن نفسه الكريمة أن له الحمد المطلق في الدنيا والآخرة؛ لأنه المنعم
المتفضل على أهل الدنيا والآخرة ، المالك لجميع ذلك ، الحاكم في جميع ذلك ، كما
قال : (وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون) [
القصص : 70] ؛ ولهذا قال هاهنا : (الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض
(أي : الجميع ملكه وعبيده وتحت قهره وتصرفه ، كما قال : (وإن لنا للآخرة والأولى)
[الليل : 13] . ثم قال : (وله الحمد في الآخرة) ، فهو المعبود أبداً ، المحمود على طول
المدى . وقال : (وهو الحكيم) أي : في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره ، (الخبير) الذي
لا تخفى عليه خافية ، ولا يغيب عنه شيء . وقال مالك عن الزهري : خير بخلقه ، حكيم
بأمره ؛ ولهذا قال :